Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمه واحدة هى «جن» أو «ين» وعندما سئل عن مفهومها قال فى إيجاز «أحب الناس» ... وبشرح أوسع «أحبب الناس بسرور ومن صميم قلبك»(٤٦) .

سأله أحد مريديه عن عبادة الأرواح السماوية والأرضية فكان رده : نحن لا نعرف كيف نخدم الإنسان ، فكيف نعرف عن خدمة الأرواح .. ؟

فسأله المريد : وماذا عن الموت ؟

قال كونفوشيوس : نحن لا نعرف عن الحياة ، فكيف نعرف عن الموت ؟

وكان يقول : إن الرجل الحق هو الذى يتبع القواعد دون ضغط من الخارج ويكره ما يعارضها دون خوف من عقاب(٤٧) .

ولا نجد فى الكونفوشية ما يهدر كرامة الإنسان . لا من حيث الأصل ، ولا السلوك فى الحياة ، ولا الرقى الاجتماعى ما دامت مواهبه تؤهله لذلك ، وليست هناك من عقبة لونية أو غير لونية تعوقه عن التقدم .

كانت عناية الكونفوشية بالتماسك الاجتماعى فى نظام مركزى يبدأ من الأسرة ، ومكانة الأب فيها راسخة ، حتى الدولة حيث الإمبراطور هو الأب الكبير . ويظل احترام الآباء قائمًا بعد موتهم ، احترامًا يصل إلى التقديس . فكان فى المجتمع ترابط رأسى وأفقى استطاع أن يحفظه رغم المجاعات المدمرة ودورات الجدب والمجاعات والحروب .

وعاش هذا المجتمع سماحة دينية نادرة . يقول حكيمهم «كل الناس بين البحار الأربعة إخوة» وعجبوا عندما اتصلوا بالحضارة الحديثة ورأوا فيها حروبًا لم تثرها إلا العصبيات الدينية الجامحة ، كما فى الحروب الصليبية مثلاً . ولم يكن غريبًا فى الصين أن يعتنق أحد أفراد الأسرة مذهبًا معينًا ، والآخر دينًا غيره ، والثالث يخالف الاثنين ، والجميع يعيشون فى وئام :

ولا تختلف التاوية عن الكونفوشية فى هذا المجال من حيث احترامها للإنسان وإيمانها بالمساواة . وهى الأخرى نشأت فى القرن السادس قبل الميلاد . والتاو هو الطريق . وإذا كان تركيز الكونفوشية على السلوك الاجتماعى ، فإن تركيز التاوية